

السادة والأسياد

الشخصيات

قبطان الباخرة

فتاة تعمل بالسكرتارية

المندوب الأول

المندوب الثاني

مع إظلام الصالة نستمع إلي صفير باخرة يعبر عن الاستغاثة..وأصوات بشرية متداخلة مرتعة.. ثم صوت انفجار هائل يشبه الانفجار الذرى .. بعده هدير الأمواج .. ثم شيئاً فشيئاً يعم الهدوء تماماً .

يبدأ العرض بظهور شبّح لرجل يرتدى ملابس قبطان بحرى ونلاحظ أن ملابسه قذرة للغاية وممزقة وعليها آثار بقع زيتية وأوساخ .. يتقدم هذا الشبّح في صحبة ضوء أزرق باهت وأمام خلفية بيضاء وهو يحاول أن يستجمع قواه بعد تحديه لما ألم به والذي لا نعرف شيئاً عنه لآن وهو يتجه ناحية الجمهور ليحدثه .

القبطان إسمى القبطان هوايت .. عمرى .. لم أستطع أن احتفل بيوم ميلادى يوماً لأنني لا أذكره .. ليس لي جنسية أو أقرباء كما لكم جميعاً .. فقد تكون جنسيتي لكل بحار العالم .. وقد أكون أخاً لكل الأسماك التي تجوب فيه .. العمل الذى كلفت به طيلة حياتي هو .. قيادة باخرة السلام .. ولكم تعرضت هذه الباخرة للعديد من المخاطر سواء لي أو لمن سبقوني في القيادة.. لكنها مرة لم تندفع الي القرار .. ففي كل مرة كنا نقوم

بعمل المستحيل .. ولكن .. (صمت) .. أعتقد أنكم
تنتظرون لي في شئ من الدهشة.. لا .. لا .. ليس
في الموقف أى شئ من الغموض .. إنني لست شبحاً
.. إنني أحياء كما تحيون .. أتنفس كما تتنفسون ..
وعما قليل سوف أجد في طريقي شيئاً آكله لأنني
أجوع مثلكم تماماً .. وقد أكون في هذه الآونة في
مسيب الحاجة إلى سيجار ضخم تنتشر أدخنته في
صدرى فإذا بي أهدأ لبعض الوقت وأنعم بالجلوس كما
أنتم تنعمون .. (فترة صمت طويلة) .. يالها من
خدعة كبرى .. لقد غرر الكثير بأنفسهم وانعكس هذا
علي الآخرين .. ويؤكد ذلك أنهم طلبوا مني أن أقود
بلا خريطة أو جهة نقصدها بين تلك الأمواج
الصاخبة التي تحيط بنا من كل مكان .. والنتيجة أن
كل شئ قد انتهى وذهب الجميع .. لا أعرف إلى أين
ذهبوا .. لكني واثق من أنني قد نجوت .. نعم نجوت
.. ولست فرحاً بتلك النجاة .. لا تنتظروا لي هكذا ..
لست أنا المسؤول عما حدث .. فثيابي ليس عليها
بقعة واحدة من الدماء .. ثيابي كلها أوحال وأوساخ

من غرورهم وجنونهم .. ثيابي تمزقت حينما حاولت دفع المحرك للأمام .. إنني لم أحدد تلك النقطة التي ذهبنا إليها .. بل كانت التعليمات الصادرة للتحرك في حقيقتها أمراً ليطاع .. امض وابتعد دون تعليق .. ولقد كان هذا بالنسبة لي شيئاً مروعاً .. كيف لقبطان مثلي أن يقود بتلك العجرفة .. لقد ألقوا بكل شيء عبر الحائط !! .. ألقوا بخبرتي .. ألقوا بنصائحي بحجة رؤيتهم الأوضح للأمور .. وعلي مدار ما يقرب من سبعين عاماً هي عمر تلك الباخرة لم تنته تلك الحماقات .. وأحسست أنها تعاني الكثير من المشاكل .. وضعفت قدرتها علي المناورة لتجنب ما قد يحدث من كوارث باتت تلوح في الأفق لا محالة .. غير أنني كنت مضطراً تبعاً للتعليمات .. بل الأوامر كما قلت أن أبقى على عجلة القيادة المقيدة لطريق مجهول لا أعلمه ولا أنبسببنت شفه من الممكن أن تعدل المسار .. كنت قد منعت من الوصول إلي أجهزة الإرسال لأستغيث .. ومنعت أيضاً من إيقاف المحرك للخلاص من تلك المغامرة الغير محسوبة التي انتهت

علي هذا النحو من الهلاك والدمار.. من المؤكد أنني
سوف أموت يوماً كالآخرين .. ولكن من غير المؤكد
أن يموت معي كل شيء عرفته عن هؤلاء .. فهاكم كل
شيء قد عرفته وأوصيكم أن تبلغوه لكل الناس متي
تجدوهم وإينما وجدتموهم .. (لحظة صمت يصاحبها
صوت الأمواج) .. لقد حدث في ليلة حالكة الظلام
.. وكان البحر يكشر عن أنيابه في قسوة لم أعرفها
من قبل يصاحبها أصوات رعناء لعواصف مدوية في
الفضاء الموحش الكئيب وتكفي لأن تثبث الرعب في
قلب أقوى إنسان لسنوات وسنوات .. وكم كنت أود أن
يشعروا مثلي بما يحدث منبهاً إياهم لما نحن مقدمون
عليه .. ولكنى قوبلت منهم بالتهكم بأنني أصبحت
طاعناً في السن .. ولا يحق لي القيادة بعد ذلك .. هنا
تأكدت أنه لا جدوى من المناقشة.. فلقد أصبح
إقناعهم شيئاً يبدو أضحكة.. وكان عليّ أن ألوذ
بالصمت وأنتظر لأشاهد كما ستشاهدون الآن

(فجأة يعم الظلام خشبة المسرح ونستمع الي
صفير مزعج لباخرة مختلطاً مع صوت فتاة .. وها

هي الخلفية البيضاء قد أصبحت الآن شاشة للعرض
السينمائي الذي يعرض صورة لباخرة عملاقة تواجه
الأمواج)

ص / الفتاة

(في لهجة جادة) ..أيها السادة يرجى الإنتباه
حان الآن موعد المحادثات النهائية حول الحد من
مخاطر التسليح النووي.. يرجى من رؤساء الوفود
التفضل بدخول القاعة.. القبطان هوايت وطاقم الباخرة
يتمنون لكم لقاءً موفقاً لصالح كل من علي ظهر هذا
الكوكب الذي نعيش فيه .. شكراً

(ترتفع الشاشة البيضاء لأعلي لنرى غرفة
المحادثات .. وهي غرفة فخمة للغاية تتوسطها
منضدة مستطيلة الشكل وعلي جانبيها مقعدان فقط
.. وهناك بركن الغرفة الأيمن منضدة صغيرة عليها
جهاز لاب توب ومقعد صغير أمامه .. وبالركن الآخر
يوجد جهاز لاسلكي وأيضاً بعض المقاعد الوثيرة
بالخلفية نلاحظ أن الحوائط مطعمة ببعض اللوحات
والتماثيل التي تدل علي آثار فعل التفجيرات
النووية.. حيث يبدو الدمار الهائل علي التماثيل

بشكل واضح ومخيف .. كما أننا نلاحظ أن هناك باب واحد للغرفة.. وما هي إلا لحظات قليلة وتدخل فتاة سمراء جميلة الملامح وتجلس في نشاط أمام اللاب توب وهي في حالة انتظار لقدم آخرين .. ولا يستمر الأمر طويلاً حتي يدخل رجل أبيض بدین وجهه محتقن بالدماء وشعره الذهبي كثيف للغاية.. وينظر ناحية الفتاة ويشير لها بالتحية قبل أن يجلس علي طاولة الاجتماعات يميناً ..)

(في إبتسامة مجاملة) .. سعدت مساء ياسيدى
ألم يأت المندوب الآخر بعد ؟

الفتاة

المندوب

الأول

إنه في الطريق

الفتاة

وماذا عن محادثات الأمس ؟

الأول

كالعادة.. كثير من المناقشات وقليل من التقدم

الفتاة

(في شئ من الحدة) .. إنني لا أسألك عن رأيك

الأول

بل .. (صمت) .. هلا أعطيتني صورة منها

(تقدم له بعض الأوراق) .. ها هي الصورة

الفتاة

الخاصة بك

الأول (يراجع الأوراق) .. قلت لك ألا تبرزى تلك

النقاط

الفتاة أى نقاط؟

الأول النقاط الخاصة ببعض الدول الصديقة

الفتاة ولكنها بالنسبة للمندوب الثاني تهمة للغاية

الأول (في غضب) .. ليس من حقك أن تتحدثى فيما

هو ابعد من المطلوب منك

الفتاة ولكن ياسيدى أمانة عملي تقتضى ذلك

الأول (لنفسه في غيظ) .. لقد أشرت في تقريرى

السرى لهم إلي أن هذه الفتاة لا تساعدني علي إنهاء

المحادثات كما أريد ..(إلي الفتاة في إبتسامة

احتواء) .. فتاتي العزيزة.. ألا يسرك أن تنتهي

المحادثات هذه علي نحو طيب ؟

الفتاة بالطبع يسرني

الأول اذاً هذا أمر بسيط للغاية.. ولا يكلف سوى أن

تبطئى سرعة أصابعك حينما تخرج المحادثات عن

نطاق الدولتين

الفتاة سيدى .. لقد رشحت لهذا العمل من هيئة الأمم

للحفاظ علي حيادية تدوين الآراء .. فهل إذا قبلت ملاحظاتك حول التقارير .. هل تقبل بالتالي أن أوافق المندوب الثاني إذا ماهمس لي ببعض الملاحظات مثلكم

الأول

(في غضب) .. كيف لك أن تتحدثي بهذا الأسلوب الـ .. (لحظة توقف) ليس من حقك علي الإطلاق مراجعتي .. وعليك التقيد فقط بما هو مطلوب .. (يغير من لهجته) .. بالطبع يسعدنا أن تنتهي المحادثات علي صورة مرضية .. ومن المفروض ان أساهم بدور كبير في إنجاحها .. ولذا فأنا أتحدث إليك للمساعدة حتي يمكن أن نجد حلاً مرناً للمشكلة .. (ثم يعود لابتسامة الاحتواء) .. ألا ترين يافاتاتي الطيبة أنني أنظر اليك نظر تقدير .. وأرى في عفويتك شيئاً يجعلني أحياناً في حالة من الإعجاب والـ....

(فجأة يقطع حديثه دخول المندوب الثاني وهو علي عكسه تماماً .. طويل القامة متوسط البنية داكن الشعر .. معترساً بنفسه إلي حد كبير .. ويتجه

علي الفور للجلوس في المقابل على طاولة الاجتماعات (

(للأول وللفتاة) .. سعدتم مساء

المنذوب
الثاني
الأول

ياله من مساء جميل حقاً

(الفتاة تهز رأسها للتحية وتعد سريعاً بعض
الأوراق وتتجه نحو المنذوب الثاني لتقدمها له)

محضر إجتماع الأمس ياسيدى

الفتاة

(للفتاة في ابتسامة) .. النسخه الخاصه بي ؟..

الثاني

(وهي تعود لمكانها) .. ولقد أخذ سيادته نسخته

الفتاة

كذلك

(متجاوزاً عما قالتها الفتاة) .. هل كان صيد

الأول

البحر في الصباح شيئاً ثميناً

(متجاوزاً بدوره عما سمع من الأول) .. آمل أن

الثاني

ينتهي كل شئ اليوم على ما يرام .. لقد تحملنا الكثير

من الجهد والوقت دون أن نتوصل لأى نتائج

لهذا أرى أنه ينبغي علينا أن نتفق علي إلغاء

الأول

بعض النقاط السلبية التي تحد من مناقشاتنا

الثاني

أى نقاط ؟

الأول

(وهو يكمل حديثه) .. حتى يمكن أن نصل

لوضع النقاط علي الحروف كما تقول

الثاني

إذا فأنت توافقتني في أن نسعي اليوم للتوصل لحل

وسط يرضى كلانا

الأول

نعم .. مادمنا قد اتفقنا على ذلك بالأمس وارتأينا

أن نتبنى سوياً الحل الذى يدفع بمباحثاتنا للأمام

الثاني

يدفع بها من وجهة نظرك ؟

الأول

(في تعثر) .. إطلاقاً

الثاني

(يكمل حديثه) .. أم من وجهة نظرى ؟

الأول

أيضاً لا أشير إلي ذلك

الثاني

(بطريقة حاسمة) .. ماذا تقترح إذا ؟

الأول

(يعتدل في جلسته) .. جاء في التقرير الذى

أعدته حكومتك خمس نقاط .. النقطة الأولى

خاصة بإعدام بعض من أنتج من رؤوس نووية سواء

في بلادنا أو فيما أنتج منها بالعالم .. والنقطة الثانية

خاصة بوقف إنتاج كميات أخرى من اليورانيوم

المخصب .. أما النقطة الثالثة فهي الدفع بمتابعين

من البلدين للتأكد من ذلك في أى مكان .. وجاء أيضاً
في النقطة الرابعة إلزام كل الدول التي تمتلك السلاح
النووى أن تعلن عن حجمه وعدده وقبولها بالتفتيش
من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.. أما عن النقطة
الأخيرة فهي توقيع إتفاقية مشتركة وإلزام البلدين
والبلدان الأخرى باحترامها وعدم الإخلال بأى بند من
البنود .. (لحظة صمت) .. أعتقد يا عزيزى أن هناك
بعض النقاط التي ينبغي مراجعتها .. فإذا كان من
الممكن .. من الممكن أن نتفق على تنسيق بعض
النقاط

الثاني

(بعد لحظة تفكير وفي هدوء) .. أعتقد أن هذا
التنسيق كان السبب في عدم تقدم المناقشات منذ جئنا
هنا .. وأرجو أن نتذكر أن هذه هي المحادثة الثلاثين
والأخيرة

الأول

(مبتسماً) .. بعض الهدوء .. وبعض المرونة..
إن جوهر الخلاف بيننا يتمثل في نقاط بسيطة للغاية..
هذا لو راجعت ما جاء في تقرير حكومتي

الثاني

أعلم جيداً أن حكومتك قد أعدت تقريراً جميل

الملاح في ظاهرة.. لكنه لا يرقى إلى واقع اليوم الذى نعيشه .. ففي الوقت الذى تريدون فيه حرمان الدول النامية من الحصول علي المفاعلات السلمية لأغراض الطاقة أو ما شابه .. فأنتم تغضون الطرف عن بلاد أخرى ان لم تكن بلد بعينها في امتلاكها لأعداد هائلة من الرؤوس النووية. لذا فإننا نرى أن من حق أى بلد في العالم أن يمتلك المفاعلات من أجل التنمية حتي يشعر كغيره أن له الحق في الحياة والحق في التقدم .. هل هذا خطأ ؟

الأول

(في تفهم) .. أعلم أنك تود بذلك أن يكون هذا نوعاً من طمأنة الآخرين .. لكن لابد من الأخذ في الاعتبار أن هذا يعتبر سلاحا ذا حدين

الثاني

السلاح الآخر الذى تقصده سينتهي تلقائياً حين يتجه العالم وبحق نحو السلام .. نحو الفردوس المرتقب .. نحو أمان ننشده .. ومستقبل أفضل للإنسان .. هذا هو تصورى .. وهذا ليس بتصرف عن قرار حكومتي .. وليس هناك أدني اختلاف

الأول

(بعد أن يقف ويذهب إلي تمثال مشوه ويتحسسه

في تهكم) .. حين لا نرى بالعالم أناساً مغامرين
موتورين وقتها ستختفي كل النظريات والأبحاث التي
تحدث عن المجتمع النموذجي الذي تشير إليه .. هنا
سوف يسقط من ذاكرة التاريخ رجل فاضل تحدث عن
العالم وزيادة سكانه .. إنه مالتس عالم الاقتصاد
الإنجليزي الشهير الذي أشار إلى أنه حين يكون هناك
عالم بلا قهر كما توهم "جودوين" الحالم بالإنسانية
والمساواة وغيرها فإنه لا يكون هناك عالم .. بل تكون
هناك دولة .. دولة واحدة .. ومن الذي يحكمها ؟ ..
سوف يحكمها الأقوى بالطبع .. ومن هو الأقوى ؟ ..
هو الذي يفكر في سلاح فتاك مدمر يستوعب الكثير
من المفكرين والعباقرة .. واستخدام أحدث ما توصل
إليه العلم لخدمة أحدث ما سيتوصل له العالم .. فقد
تؤدي هذه الأبحاث بجانب الأوبئة والكوارث لا يحق
مقاومتها إلى حروب تسحق فيها الحشائش الطفيلية
التي تمثلها بعض الدول الهامشية ذات الكثافة
العالية للتوصل في النهاية إلى خلق مجتمع من السادة
الكبار الأقوياء .. (ثم يغير من لهجته) . دعنا حتي

لا نذهب بعيداً .. من سيتحمل تكاليف التعويضات لإعدام بعض تلك الأسلحة.. من سيدفع لحكومتك .. ومن سيدفع لأصحاب المؤسسات المنتجة لها سواء عندنا أو عندكم أو عند غيرنا ممن يمتلكونها .. هل من جواب يمكن أن يجيب علي تلك التساؤلات ؟

الثاني

(بعد تفكير) .. لقد أمسكت بهذه الدمية المشوهة ولم تعرها النظرة الواجبة حقاً .. لمن هذه الدمية ؟ .. إنها لأحدهم .. لهذه الحشائش الطفيلية التي لم يكن نموها إلا من نتاج التمزق والتطاحن الذي يشهده العالم .. هذه الحشائش الطفيلية نمت نمواً طبيعياً وللأسف كان لا يرى وذلك لتجاهلها والاهتمام بصنع ما يدمرها إن ظهرت أو شوهدت تتنفس .. وهنا يأتي السؤال .. هل تلك الحشائش قد تركت لحين إعداد المبيدات النووية للقضاء عليها .. أعتقد أن هذا قمة التدني في النظرة إليها .. فاليوم ياعزيزي الوضع قد اختلف إنهم قبلنا يريدون السلام .. أنظر الي المؤسسات الذرية .. انظر إلى أبوابها التي يتظاهر أمامها مئات الملايين من البشر المسالمين الذين يطالبون بإعدام تلك العاهرة

بداخلها التي أذاب فيها العلماء والمفكرون حصيلة إبداعاتهم القذرة.. والتي مهما عظمت فسوف لا تتجب إلا خزيًا وعارًا لهذا الزمان .. (ثم وهو يهدأ من لهجته) إذا كان "مالنيس" عالم الاقتصاد هذا قد تحدث عن الحروب إنها وسيلة إيجابية لتخفيض المجتمعات رغم علمى بأنه قد تراجع عن تلك الفكرة تماما قبيـل وفاته .. هل حدد وقتها في أبحاثه من سيموت تحديداً ومن سيبقي في النهاية ..إنني لفي دهشة كبرى لما أسمعـه اليوم علي تلك الطاولة.. هناك فارق كبير بين تخفيض المجتمعات وطمس المجتمعات .. لم أتوقع ان تكون المناقشات بيننا تنتهي إلى تعويضات مادية للتخلص من بعض من أنتج أسلحة فناء كما تشير في حديثك .. كيف ينطبق هذا وتقريرك الذى يتحدث في صدارته عن الإنسانية ووجوب أن يعيش العالم في أمن وسلام ؟ .. وإذا كانت هذه هي قناعتكم فلماذا لم يكتب ذلك صراحة؟ .. (يضحك في سخرية) ..هناك ثمة سؤال يحيرني من الذى سيدفع للآخر ؟ .. إن بلادى

وبلادك وبلاد أخرى تمتلك تلك الأسلحة.. وهناك بلدان كثيرة أخرى لا تمتلك حتي قوت يومها .. هل تقترح أن تدفع هي تعويضاً عما صنعناه نحن لمجرد خوف كل منا من الآخر .. قل لي كم تريدون لنحدد نحن أيضاً كم نريد لنظل ذئاب تلك الغابة؟ .. (بلهجة قوية) .. قل لي

الفتاه (تتوقف وللمندوب الثاني) .. سيدى .. هل أكتب سؤالك الأخير؟

الثاني نعم يكتب
الأول (ثائراً) .. ألا تكفي عن التسجيل الحرفي وتكتفي بالاختزال فقط ؟!

الثاني أعتقد أن حديثنا الآن يهم كل العالم .. من تمثله ومن أمثله ومن يماثلنا ومن لا يوجد من يمثله سوى ضمير إن وجد .. وظني أنه قد مات

الأول (للفتاة وهو يتابعها تكتب في أسف) .. مازلت مستمرة مع هذا الشئ اللعين..ليكن .. (ثم إلي المندوب الثاني) .. هذا إذا اقتنعت بما قلت يا صديقي
الثاني (مقاطعاً) .. أليس هذا واقعي ؟

الأول

(مبتسماً) .. لحد ما .. لكن أريد أن أطرح عليك

سؤالاً هاماً استنبطه من حديثك

الثاني

(في تحذير) ..سؤال إيجابي أم سيعيدنا للوراء؟

الأول

(في نفي) .. لا .. لا .. لا .. سيأخذنا للأمام .. لا

تقلق

الثاني

(في شئ من التوجس) .. تفضل

الأول

هل تظن أن هناك طرفاً ثالثاً لابد له من الجلوس

علي تلك الطاولة

الثاني

السؤال ليس لي

الأول

لمن إذا ؟

الثاني

(وهو يشير بعيداً) .. لمن يعانون من آثار

الحروب التي تدور في العالم الثالث .. كالشرق

الأوسط مثلاً .. كالدويلات الصغيرة التي لم تقم

بصناعة الخبز الأبيض بعد ولا تمتلك رفاهية أن

يسمع حتي لصوت أنينها بعيداً عن أن يكون لها مقعدٌ

بين الكبار

الأول

إذاً قد يكون من المناسب أن نسمعهم ونحتويهم

الثاني

(في أسف) .. دائماً ما تصفونهم بالغباء ..)

في لهجة جادة) .. هم أذكىء مثلنا ويعرفون ما يريدون .. انظر إلى احتجاجاتهم

الأول

(في أسف تهكمي) .. لو كانوا يعانون مرض الصوت العالي .. فلا بد هنا من عدم الإشارة إليهم في نص التوصيات أو الاتفاقيات عقاباً لهم حتى يمكن أن نقتل فيهم هذا المرض العضال .. فالعالم اليوم لا يحتمل ظهور معارض جديد كالذى كان في الستينات

الثاني

(في حزم) .. إنني أعترض علي تلك المقولة .. كيف لنا أن نعلن ما سنعلنه دون أخذهم في الاعتبار .. كيف لنا أن نحاسبهم لو فعلوها بعيداً عن أعيننا في الخفاء .. وكيف نوجه لهم الإدانة وهم لم يوقعوا بالعلم علي العقاب .. إن هذا لشئ غريب ويؤكد نظرتهم لنا بالاستعلاء

الأول

(في عصبية) .. قل لي إذا كيف نروضهم أو كيف نمنعهم من الشطحات .. كيف نعطيهم الحق في أن يبدو رأياً أو يبدو إعتراضاً وهم يشعرون بأنهم القادمون .. قل لي ؟

الثاني

(وهو يتفحصه) .. وهل نحن بعدم الإشارة إليهم
يمكن أن نمر ما نريد ؟

الأول

(في حلق) .. ينبغي ذلك .. ينبغي أن نفرض
إرادتنا علي مثل تلك الحشائش حتي لا يستفحل
ضررها ويستشرى خطرها

الثاني

(في لهجة مراجعة وتحذير) .. تعود وتقول
حشائش ؟ .. أليس من الممكن أن يكون من بينها
جذور عميقة مستترة لم تفصح بعد عن نفسها ؟

الأول

جذور .. (ضحكة شيطانية) .. اطمئن يا عزيزي
.. ليس في العالم من له جذور سوانا

الثاني

(مبتسماً) .. فقط

الأول

(مستدركاً) .. وأنتم بالطبع وكل اصدقائنا
بالنادى .. (ثم وهو يضحك) .. وإذا كان هناك
آخرون قد تراهم فهم الشئ الذى يتبقي من النصف ..
والنصف الآخر

الفتاه

(للأول) .. هل أسجل جملتك الأخيرة ؟

الأول

(يقطع الضحك) .. أى جملة تقصدين ؟

الفتاة

الشئ الذى يتبقى من النصف والنصف الآخر .. (**في لهجة ذات مغزى**) .. ربما يمس ذلك مشاعر الآخرين

الأول

الثاني

(**في تفهم**) .. نعم نعم .. يفضل ألا تسجلها .
(**في ضيق**) .. برغم كل ما قيل وسجل من حديث .. فإننا للآن لم نتوصل لأى قرار .. علماً بأنه ينبغي علينا أن ندرك معني الوقت .. فكم من القنابل يمكن أن تكون قد أنتجت .. وكم من التفجيرات يمكن أن تكون قد نفذت .. وكم من الأرواح يمكن أن تكون قد أزهقت .. بالله عليك هل يتفق هذا مع ما جئنا من أجله .. هل هذا يتفق مع دعوة بلادكم لنا المباحث تحت مسمي من أجل السلام .. (**فجأة في عصبية**) .. ياسيدى إذا كان إنتاج تلك الأسلحة في بلادكم يمثل جزءاً من الفائض لديكم .. فانها بالنسبة لنا من ناتج كفاح شعبنا الطامح للازدهار .. وقد تكون في بلد آخر من لحمه ودمه خشية الخوف والذعر من الهلاك .. إذاً لو كانت هذه المحادثات شيئاً لا بد منه لصالح السلام كما تقولون .. أو لدغدغة مشاعر البسطاء كما

شعرت .. فلنعد إذاً بياناً غير ملزم للخروج من المأزق .. ولكن علينا أن نتفق فيما بيننا بأن هذا البيان هو أولاً الإدانة لمصداقيتنا أمام العالم .. وثانياً هو تصريح ملتوٍ لكل مالكي تلك الأسلحة أن يستثمروها .. ويصبح الدمار في هذه الحالة هو الأسلوب الأمثل للسلام .. ولنلصق بياننا هذا علي الحانات وعلي جدران الملاهي الليلية.. وعلي صدور بنات الهوى فالكل هنا ثمل ولا يعي تلك القاذورات .. ولنمض ونعلن في صراحه أننا لم نتوصل لنتائج تحد من الدمار ولكننا توصلنا لنتائج تبيح كل المحظورات

(بعد تفكير) ..إنك ياعزيزى تبدو منفعلاً للغايه

لقد مضى ثلاثون يوماً دون تقدم

وأكثر من هذا لا يهم .. ألا تعتقد أن محادثاتنا هذه لها من الأهمية بمكان لتجنبنا العديد من المخاطر .. حين تتطلق قنبلة من هنا أو من هناك ألا يوجد لها تداعيات من الممكن أن تؤثر على كلينا .. وكم من الوقت والمال والجهد سنقدمه لإزالة آثارها .. فلنأخذ المناقشات الوقت الكافي حتي لو كان لسنوات .. ولا بد

الأول

الثاني

الأول

انك تتفق معي في ذلك ؟

الثاني

(يحدد كلماته بصوت هادئ) .. لقد قلت إن المحادثات لها من الأهمية بمكان لكلينا.. أليس هذا يدفعنا للتوصل لأدني قرارات ملزمة ندفع بها للآخرين لطمأننتهم خاصة وأن بلادنا تمثل لهم الكثير من القلق .. إن لم يكن الكثير من الريبة والشك حتي لو أحسنا التعامل

الأول

(يتراجع عن موقفه في لطف) .. أرجو ألا يكون قد وصلك أن رأيي الخاص الذي قلته هو الرأي الذي تتبناه بلادى

الثاني

أعرف أنه مجرد رأى خاص بك .. وإن كان في نفس الوقت يعبر عن قناعة تتبناها بلادكم فى كل الأحوال .. لا يهم .. المهم الآن أن نستعرض مشروع القرار الذى أعددته فربما نصل إلي مشروع عملى يمثل الحد الأدنى من النتائج

الأول

(وهو يفتح ملفاً أمامه) .. سوف أتلوه عليك

تفضل

الثاني

الأول

(قبل أن يقرأ) .. لا داع لدباجة المشروع ولندخل

في العمق مباشرة حول النتائج .. (يقرأ) .. أولاً ..
من أجل السلام للبشرية كافة .. تطالب الدولتان بالحد
من إنتاج السلاح النووى سواء بالنسبة لهما أو للدول
الكبرى التي تخطت مرحلة التجارب والإنتاج .. ثانياً
.. من حق كل دولة أعتدى عليها أن تطالب بدفع
تعويضات مناسبة عما أصابها من أخطار من الدول
المعتدية.. ثالثاً .. يدين مجلس الأمن الدولة
المعتدية.. وللدولتين المتباحثتين مع الدول الكبرى
الأخرى الحق دون سواهم في إعداد وثيقة الإدانة..
رابعاً .. علي كل دولة من الدول المنتجة أن تعلن
بشفافية عن مخزونها النووى وإلا تتعرض للوم من قبل
الخمس الدائمين بالمجلس .. خامساً .. تقدم كل دولة
منتجة تقريراً عن كمية ما تتخلص منه بمعرفتها كنوع
لطمأنة المخاوف بالعالم .. سادساً .. يحظر علي
الدول النامية وبوجه الخصوص دول العالم الثالث أن
تجرى تجارب أو دراسات حتي في الأغراض السلمية
وإلا فسوف تخضع لعقوبات البند السابع وليعيش البشر
في سلام وأمان .. وبعد ذلك التوقيعات

الثاني

(في سخرية) .. عظيم هذا المشروع .. وأعظم ما فيه مطالبة البلاد المعتدى عليها بالتعويضات .. ألا تلاحظ أن هذا البند يدخل في مجال السخرية منها !! .. فهل بعد دمارها وفنائها .. هل سيكون هناك من يطالب بالتعويضات .. إنه لأمر مضحك حقاً

الأول

الثاني

(في أسف) .. أنت تغالي في ملاحظتك وضح لي .. من الذى سيطالب بالتعويضات التي تتحدث عنها من جوف تلك الكومة من البشر المدمر نتيجة الإشعاع والهلاك ؟ .. كيف نخرج للعالم بعكس ما كان يتصوره نتيجة لهذه المباحثات .. إنني أؤكد لك أن العالم النامي الذى أشرت له بالخصوص سيجد المبرر القوى رغم ضعفه للوصول لهذا السلاح .. وإذا كنتم تشعرون تجاه المشروع المقدم منا بأنه تقييد لحرية الكبار .. فإننا نشعر بأن عدم قبولكم له هو السماح المطلق لكل الكبار للاستعداد لفناء هذا العالم علي ألحان السلام التي يتم عزفها في مشروعك هذا .. إننا يا صديقي لا نريد للعالم أن ينتهي تلك النهاية.. لا نريد

الأول

(بطريقة مكاشفة) .. ولذلك تعملون علي
مساعدة بعض الدول الصديقة لكم بالخبرات والدراسات
وحتي بالمفاعلات أحياناً

الثاني

البلد الذى يسعى للسلام بحق لا يقوم بهذا العمل
الأهوج .. وإذا كان هناك من دول تتجمع حوله فليس
هذا إلا انعكاسا لاحترام أفكاره .. فالقوة ليست غاية
نبحث عنها .. بل إنها وسيلة يفرضها حب البقاء ..
وهذا هو مبدأنا .. لو كان هناك في محادثاتنا حديث
عن المبادئ

(بطريقة مفاجئة نستمع إلى أصوات متداخلة تنبعث
في أرجاء المسرح ولا نستطيع أن نميز ما تقوله)

الأول

(في قلق) .. ما هذا ؟

الفتاة

(تقف وكأنها تعلم المصدر) .. إنها أصوات آتية

من عرض المحيط

الثاني

أصوات لمن ؟

الفتاة

سنعلم الآن .. (تذهب ناحية اللاسلكي وتعهده

للتحدث) .. هالو .. هالو .. أعطني غرفة المراقبة

الأول

(يتناول منها الجهاز دون استئذان) .. ما هذه

الضوضاء ؟ .. من ؟ .. ماذا ؟ .. ماذا تقول ؟ .. إن
هذا لجنون

(يدخل القبطان هوايت وهو في كامل هيئته مما
يدل على أن ظهوره الأول كان في نهاية العمل ..
وها هو يبدو عليه التوتر الشديد وهو يحدث
الحاضرين)

القبطان

هل علمتم ؟

الأول

(في احتقار) .. أى علم ترفع هذه المدمرة التي
تتحدث عنها في غرفة المراقبة ؟

القبطان

لا توجد أعلام

الأول

(في دهشة) .. لا توجد أعلام ؟!!

القبطان

(يذهب الي إحدى الكوات وينظر من خلالها) ..

الظلام سحيق للغاية

الأول

أى لغة يتحدثون ؟

القبطان

كل اللغات

الثاني

(للقبطان) .. هل توصلتم إلي فحوى ما يقولون ؟

القبطان

أجل .. فهم جاءوا لإجراء تجربة نووية بعد ساعة

من الآن

الأول

(يضحك في تهكم) .. هل تصدق هذا الجنون؟
ولماذا تسميه الآن جنوناً ؟ .. ألم تقل عنه قبل
ذلك إنه نوع من المغامرة.. من الأرجح أن نتريث
الأمر ونعرف هويتهم ونواياهم

الثاني

(يعود الصوت ولكن أكثر وضوحاً في حديثه) ..
المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا
الموقع بأقصى سرعة.. ليست هناك أية مسؤوليه في
حال الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت خمس دقائق
.. (يكرر ذلك لعدة مرات)

الصوت

(وهي تنظر للأول والثاني بشئ من الثقه) ..
ماذا أنتم فاعلون؟

الفتاة

(في عصبية) .. صه .. ينبغي أن يذهب
القبطان لينذرهم فوراً .. ينذرهم من أن هذا التصرف
سيكون له عواقب وخيمة عليهم وعلي بلدهم إن جرؤا
أن يفعلوها

الأول

(في هدوء) .. قد يكون هناك أسلوب آخر حتي
نتجنب الصدام

الثاني

(في حسم) .. سوف ينتهي كل شئ فور

الأول

القبطان

سماعهم لتحذيرنا .. اذهب أيها القبطان وانذرهم
في البداية سأحاول إقناعهم بالعدول عن ذلك
بلطف .. أما لو فشلت فسأقوم بالتحذير الذى تريده ..
(يخرج)

الأول

الثاني

(ضحكة عصبية) .. إن هذا لشئ غريب ؟
الأغرب هو التحدى .. فبالرغم من أن العالم كله
يعرف أننا جئنا هنا للسعي نحو السلام .. إلا أن
هناك بعضاً منهم يضع مسماراً آخر في نعشه

الفتاة

الأول

(تقترب من الكوة) .. أعتقد أن هذا ما سيحدث
(في توتر) .. لا .. لا تقوليها .. إنك لا تعرفين
شيئاً البتة .. كيف يتم هذا ونحن هنا ؟ .. ونحن مازلنا
علي رأس العالم .. (يتجه نحو المندوب الثاني في
عصبية) .. إنني واثق من أن أصحاب هذه المدمرة
ليسوا من الأصدقاء التابعين لنا .. وعليه فأنت تعلم
من هم .. (في خشونة) .. إنني سأصدر أمراً
لنفسها فوراً إن لم تبتعد وتقلع عن تلك المغامرة .. وإن
كان أمرهم يهمك .. إن كان كذلك .. عليك بعمل شئ
.. أى شئ

الثاني

(في لهجة تريث) .. بداية لا أسمح لك أن
تضعني أو تضع بلادى موضعاً للاتهام .. ثانياً .. ()
وهو يشير لكليهما الاثنين) .. إننا عندما أجرينا
تجاربنا .. لم ننتظر السماح لنا بممارسة هذا الحق ..
ألا ترى أن تهديدك بنسفهم هو ما يقال عنه بالفعل أنه
المغامرة بعينها.. (فترة صمت) .. الواجب علينا
الآن يا صديقي أن ننصح .. ننصح فقط .. ولا أقول
أن نبتعد طبقاً لتعليماتهم فليس لنا الآن الحق في
إعطاء أمر ليطاع

الفتاة

(وقد أخذت مكاناً لها علي مائدة المباحثات) ..
أعتقد أن الوقت قد حان لأن أتحدث
(ينظر لها المندوب الأول في ذهول .. أما
المندوب الثاني فقد تحرك بعيداً وراح ينظر من خلال
الكوة للحظات ثم يستدير لينظر لما يحدث على
الطاولة)

الفتاة

(مع دهشة الأول البالغة) .. هل هناك شيء
يدعو للدهشة ؟ .. من حقي أن أتحدث مثلما تحدثتم
.. لقد تحدثتم ثلاثين يوماً .. وأنا أريد التحدث لدقائق

.. من حقي أن تسمعوني أخيراً أسترح ياسيدى ..
تشير إلي المندوب الأول بالجلوس) .. وإذا تفضل
المندوب الثاني أن يجلس أيضاً .. فقد يمكن أن
نتوصل الي حل للخروج من هذا المأزق

الأول (في نفس الدهشة) .. هل ما أسمع حقيقة؟ أم
أنني؟

الفتاة (في إبتسامة مقاطعة) .. لالا .. إنك تسمعني
حقيقة واضحة.. فلقد ساد الهدوء الآن لتتعالى
الأصوات .. (ثم وهي تدفع باللاب توب بعيداً) ..
لتذهب هذه الآلة إلي جوف المحيط .. فقد أصابني
منها الكثير .. فعلي مدى ثلاثين يوماً أستمتع لكم ..
وأسجل لكم .. ولكن الآن ينبغي أن تستمعوا لي ..
استمعوا جيداً

(يتجه المندوب الثاني نحو اللاب توب ليطوى
شاشته في هدوء ويجلس أخيراً)

الأول (في حدة) .. ماذا تريدان ؟ .. ولماذا الآن ؟
الفتاة (بلهجة واثقة) .. لأننا سننتهي جميعاً .. ولكن
قبل أن نموت لابد أن نتفهم كل ما يحدث وبدون

غطرسة حتي لا تدفن الحقيقة معنا داخل قبورنا ..
لا بد أن أتحدث مثلما تحدثتم كما قلت .. وليس في
استطاعة أحد أن يمنعني .. (في مواجهة) .. إنكم
بحديثكم عن السلام لم تقوموا إلا بذبحه .. وكان نصل
السيف هنا .. هو وضع أنفسكم قاضياً وجلاداً في آن
واحد ولم تسألوا أنفسكم يوماً كيف للعدل أن يستقيم
علي تلك الحالة ؟ .. مرة واحدة لم يشعر أحدكم بأن
في هذه الغرفة طرفاً ثالثاً كبير أم صغر فإنه إنسان ..
إنسان هاله أن تكون مهنة رجل السلام في ثوبها
الحديث ليست إلا مهنة نخاس متجبر .. يفوق في
جشعه وظلمه كل نخاسي القرون السحيقة .. انظروا
جيداً .. وراء هذه الكوة .. (وهي تشير للخارج) ..
هناك وحش جديد مثلكم .. يكشف عن أنيابه الحادة ..
ان لم يكن يقصد الافتراس فهو يقصد تحاشي الهلاك
علي يد من سبقوه من وحوش .. ربما يتآلف معهم
مستقبلاً .. وربما يقتنصهم .. وربما يقتنصوه ..
الوحوش دائماً ما تتصارع حتي لو عانت من تخمة
الإشباع .. (بعد لحظة هدوء) .. لن أطيل عليكم

..فلا حديث يطول في برقيات العزاء .. والبرقية هنا هي الأسف والألم علي موت المشاعر والترحم علي كل من كان يدعي إنه إنسان

(مع ردود الفعل على المندوبين .. يدخل القبطان ويبدو عليه مسحة من الكآبة)

(للقبطان) .. ماذا فعلت ؟

الأول

لا شئ .. حاولت إقناعهم .. ولكنني لم أتوصل لنتيجة لقد مضى الآن أكثر من خمس عشرة دقيقة

القطبان

(للقبطان) .. هلا أعددت لي جهاز اللاسلكي

الثاني

لأحدثهم

(للمندوب الثاني) .. أعتقد أن بإمكانك التحدث

الفتاة

إليهم من هذا الجهاز .. (تشير إلي جهاز لاسلكي)

(بعد أن يجلس أمام الجهاز) .. هالو .. هالو

الثاني

.. باخرة السلام تتحدث لمن على سطح مدمرة

التجارب .. الرجاء العزوف عن ذلك الآن وإعطاء

الفرصة للتفاوض .. الرجاء العزوف عن ذلك ..)

(يكرر ما قاله)

(بطريقة مقاطعة) .. المرجو من كل القطع

الصوت

البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع بأقصى سرعة..
ليست هناك أية مسؤولية في حالة الوقوع في دائرة
الانفجار .. انتهت عشرون دقيقة.. (يكرر)

الفتاة

(معقبة بعد سكوت الصوت) .. ليس لنا من

مخرج الآن سوى التفاهم

الثاني

(يقترب منها) .. تفاهم حول ماذا ؟

الفتاة

(وكأنها تملّي شروطاً) .. أولاً .. لابد من تغيير

الأسلوب الفوقي في التحدث معهم لأننا جميعاً الآن
تحت رحمتهم ولسنا في موقف القوة التي كان يتحدث
بها السيد .. (تشير للأول) .. منذ بداية المحادثات
(مرحباً رغم دهشة المندوب الأول لما قالته) ..

الثاني

أتفق معك في ذلك .. ليس لأنهم في موقف القوة كما
تقولين .. بل ينبغي بالفعل أن يكون هناك تفاهم بيننا
وبينهم للخروج بنتائج

الأول

(في عصبية واضحة) .. لن يكون هناك تفاهم

.. سترون الآن ما يمكن عمله مع هؤلاء الأوغاد ..)
يهرع إلي جهاز اللاسلكي ويحاول ضبطه في عصبية
(.. هالو .. هالو .. تحذير رسمي ويرجي الانتباه ..

علي المدمرة التي تسعى للتفجير الآن عليها مغادرة
المكان فوراً وإلا تعرضت لأبشع العواقب .. إننا
نحذركم .. نحذركم .. نحذركم

الصوت

المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا
الموقع بأقصى سرعة.. ليست هناك أية مسؤوليه في
حالة الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت.. خمس
وعشرون دقيقة.. (يكرر) .. (يلاحظ أن الصوت
يقترب بين الحين والآخر)

الفتاة

(في شئ من الشماته) .. الوقت يمضى سريعاً
.. ماذا أنتم فاعلون ؟

القبطان

الأول

أقترح أن نبتعد عن هنا وبأقصى سرعة ممكنة
(غاضباً) .. معني ذلك أن نستسلم لهم .. وألا
تكون لنا الكلمة العليا بعد الآن .. (فجأة) .. إنك
تخرف أيها القبطان .. بدلاً من هذا الخنوع الذي أنت
فيه عليك بالثبات والانصياع فقط لكل التعليمات التي
تصدر إليك منى .. (ويصحح سريعاً وهو يشير
للثاني) .. أقصد منا .. هل سمعت ؟

الفتاة

(وعي تنظر في ساعة يدها) .. لم يتبق من

الأول

(في مواجهة للفتاة) .. لقد عرفت من أنت .. ()
يتفحصها في ريبة (.. إنك منذ بداية اجتماعاتنا وانت
تقومين بأعمال ليس من حقك القيام بها .. وهذا
يجعلني أشك في أنك كنت على علم بكل الذى يحدث
الآن

الفتاة

(تضحك في سخرية) .. تراني جاسوسة إذاً
..إنه لعب كبير أن تتندر علي أجهزة استخباراتكم
بمقولتك هذه .. فأين أقماركم وبوارجكم وطائراتكم ..
هل فشلت جميعها في الإيقاع بي ؟ .. نصيحة مني
إذا كانت قد فشلت فعليكم أن تعودوا إلى استعمال
عقولكم .. إن الأجر من اتهاماتك ياسيدى أن تعترف
صراحة لنفسك أولاً بأنه ليس هناك شئ مقصوراً فقط
علي الكبار .. لأن الكبار لم يولدوا كباراً وشأنهم شأن
كل صغير ينمو يوماً بعد الآخر .. مشكلتكم أيها
الكبير أنكم دائماً ما تتجاهلون تلك الحشائش
الطفيلية.. (وهي تنظر للمندوب الأول) .. هكذا قال
.. وباستطاعتي الآن أن أعلن مثلاً أعلن سيادته ..

إن ما يتبقى من النصف والنصف الآخر قد قام من
غفوته ليكون ثلثاً ثالثاً .. ويؤكد أنه أيضاً له الحق في
الوجود

(ينظر كل من المندوبين إلى بعضهما جيداً ..
يحاول المندوب الأول أن يتكلم فيقاطعه المندوب
الثاني سريعاً)

الثاني (للفتاة بلهجة ودية) .. نفهم من ذلك أن
الطرف الثالث مستعد للمناقشة ؟

الفتاة إنه لا يتناقش .. فإن ذلك يكلفه الكثير من الجهد
والوقت كما قيل منك أيضاً قبل ذلك

الثاني كيف إذاً سنسوى الأمور معهم ؟
الفتاة (تقف وتذهب تجاه الكوه) .. هناك .. علي

أرض صلبة .. وليس بقاع المحيط
الثاني إنني على إقتناع بوجهة نظرك

الأول (ثائراً) .. لا .. لا لن يكون هذا .. إنني سوف

أتصل فوراً بأقرب حاملة طائرات لدينا لتحسم هذا
الوضع غير اللائق

القبطان (وقد بدا عليه الأسف) .. حاولت قبلك أن

أستغيث ويبدو أنهم قد قاموا بالتشويش على كل
أجهزة الاتصالات

الأول

(مقاطعاً وهو يخرج من جيبه جهاز لاسلكي كبير
قد يكون الثريا) .. سأحدث من خلال الجهاز
الخاص بي الذى لا يوجد أمامه أى عائق .. (يتحدث
من الجهاز) .. هالو .. هالو .. مندوب السلام
يتحدث .. هل تسمعي .. نحن في مشكلة الآن .. من
فضلك اعطني الرئاسة .. (ينظر القبطان في غيظ
وأسف ويبدو ان الاتصال قد فشل) .. لا أحد يجيب
.. لا أحد .. إنني أحملك المسؤولية أيها القبطان
المرتعش .. أتعلم لماذا ؟ .. لأنك تركت هذه الديدان
تقترب منا .. ومن المؤكد أنك كنت تراها علي أجهزة
راداراتك .. لماذا لم تصوب عليهم نيران مدافعك ؟ ..
لماذا لم تحول نصائحك لهم الي قاذفات إسكات ..
ستدفع الثمن غالياً لأنك ستكلف العالم كثيراً .. ستكلفه
كثيراً

القبطان

إنني لم أسع إلى هنا بإرادتي .. بل بأوامركم
ورغبتكم في التباحث من أجل السلام .. وهل

لباخرة السلام أن توجه قذائفها إلى المسالمين .. (في
قوة) هم لم يوجهوا لنا غير النصيح بالابتعاد .. ونحن
الآن لا نقدم لهم سوى الإنذارات .. ماذا أفعل ؟
(في هذه الأثناء ينبعث الصوت ويبدو أنه أكثر
اقترباً عن ذى قبل)

الصوت

المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا
الموقع بأقصى سرعة.. ليس هناك أية مسؤولية في
حالة الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت.. خمس
وثلاثون دقيقة

الثاني

(في حسم وقلق) .. علينا أن نبتعد فوراً بعد
اتفاق بيننا وبينهم على إعطائنا الفرصة الكافية للخروج
(في إصرار) .. إطلاقاً .. لن يحدث هذا
(في تحدٍ) .. أنت لست وحدك على ظهر هذه
الباخرة

الأول

الثاني

أعلم ذلك .. ويجب عليك ألا تكون في هذا
الموقف الـ .. (ويتجاوز عن التكملة) .. يجب أن
نراعي موقفنا أمام العالم

الأول

الثاني

إنني أعرف ما أنا فاعله .. أعرف جيداً .. (وهو

يوجه حديثه للقبطان) .. لنتجه الآن الي أبعد نقطة
عن مكان الانفجار .. اعط أوامرك

الأول

(وقد أتاه استجابة على ما يبدو للجهاز الذي
معه) .. هالو الرئاسة.. مندوبكم للسلام يتحدث
ياسيدى .. لقد أتت مدمرة تريد تفجيراً للتجارب .. (
لحظة استماع) .. نعم .. نعم .. قمت بإنذارها ..
ولكنها أثبت الانصياع .. (لحظة استماع أخرى) ..
لا .. لا .. لم نعرف جنسيتها بعد .. (لحظة استماع)
.. بالفعل طلبت تدميرها من القبطان .. لكنه رفض
تنفيذ الأوامر ويبدو أن هناك مؤامرة تشاركه فيها تلك
السكرتيرة التي اكتشفت أن جذورها تعود للعالم الثالث
.. مؤكد سوف أقوم بتسليمها والقبطان حالما يصل
من ينقذنا من تلك الكارثة .. (لحظة استماع) ..
سريعاً ياسيدى .. سريعاً .. فالوقت الباقي أماناً

الصوت

(يقاطعه) .. انتهت أربعون دقيقة .. (يكرر)
(من خلال الجهاز) .. أربعون دقيقة مضت
حتي الآن .. (لحظة استماع) .. في الانتظار
ياسيدى .. (يضع الجهاز في جيبه ويذهب لينظر

الأول

من خلال الكوة ويوجه حديثه للآخرين) .. بعد قليل

سترون ماذا ستفعل بلادی

الثاني (في حدة) .. إنني لا أتلقى الأوامر من حكومتكم

.. دعني أرحل من هنا بشرف وشمم بدلاً من أن

ينقذني غرباء

الأول (في تلطف) .. لا تغضب يا عزيزي .. فسوف

تقوم حكومتي بإبلاغ حكومتك فوراً .. وسوف تصل

الحكومتان إلى قرار مشترك ناجع وسريع

الفتاة (في تهكم) .. مرة أخرى تتفق الحكومتان ..

لماذا لم تتفق من قبل؟ .. هل الإتفاق لديكم هو وليد

الذعر والهلع فقط ؟

القبطان (ينظر لساعته) .. الوقت يمضي

الصوت (وقد ابتعد قليلاً) .. المرجو من كل القطع

البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع بأقصى سرعة .. ليس

هناك أية مسئولية في حالة الوقوع في دائرة الانفجار

.. انتهت .. خمس وأربعون دقيقة .. (يكرر)

القبطان مرة أخرى أقترح عليكم أن نغادر هذا المكان

الأول (في عنف) .. قلت لك لا تتحدث في هذا الأمر

.. إننا قادرون على ردعهم وسوف ترى

الفتاة

(تنصت للصوت الذى يبتعد) .. إنهم يبتعدون ..

والخوف كل الخوف أن نكون داخل دائرة التفجير في
النهاية.. لماذا لا نقر بواقع الأشياء ؟ .. لماذا ؟

(في هذه الآونة تنبعث إشارة من الجهاز الذى
يحملة المندوب الأول ليرد سريعاً)

الأول

هالو .. نعم سوف أعطيه الجهاز ليحدثكم ..
يقدمه إلى المندوب الثاني) .. لماذا أنت مغلق
جهازك الخاص ؟

الثاني

(بعد أن يمسك بالجهاز) .. هالو .. نعم أنا
معكم .. (يستمع) .. لقد كان هذا رأيي منذ البداية..
لا بد بالفعل أن يكون هناك حوار معهم لتجنب آثار ما
سيحدث .. (لحظة استماع) .. آسف علي غلقي
للجهاز لإتباعى الصارم للتعليمات .. (يعطي الجهاز
للاول)

الأول

(في ابتسامة تهكم وهو يتناول منه الجهاز) ..
تخفى جهازك السرى عني .. لا عليك .. ماذا قالوا؟

الثاني

إنهم يتحاورون معهم بغية إعطاء الفرصة لنا

لمغادرة المكان

(تنبعت إشارة من جهاز الأول مرة أخرى وها هو
يجيب في سرعة أكثر من ذي قبل)

الأول

هالو .. نعم أنا المتحدث .. (يستمع في دهشه)
.. عذراً ياسيدى .. لا نستطيع ذلك .. لأننا لا
نستطيع أن نراهم .. كما لا نستطيع أيضاً تحديد
مكانهم الآن علي الخرائط .. أجل .. لقد ذهبوا بعيداً
.. (صمت وينظر للقبطان) .. ها هو .. (يعطي
القبطان الجهاز ليتحدث وآمراً) .. تحدث

القبطان

(يمسك الجهاز) .. نعم أنا .. (ثم بعد لحظة
صمت للاستماع) .. ليس باستطاعتي ياسيدى فهم لم
يهاجموننا حتي نهاجمهم .. وليؤخذ في الاعتبار
أنني مسئول عن سلامه من معي .. ومن الخطأ
تعريض حياتهم للمخاطر .. (بعد لحظة إستماع) ..
أهاجم وأنتظر المعاونة .. (بعد لحظة استماع) ..
هذا أيضاً غير ممكن .. فليس في استطاعة أي طائرة
أياً كانت التحليق فوق فوهة بركان لأنهم لو شعروا
بأى تصرف عدائى فسوف يفجرون ما معهم .. (بعد

لحظة للاستماع) .. أرجو أن توفقوا في محاولات

التفاهم .. وإن لم يحدث فرجاء أن تصلوا من أجلنا

(وهو ينظر للقبطان في إحتقار) .. رجل رعديد

(وقد ابتعدوا أكثر) .. المرجو من كل القطع

البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع بأقصى سرعة..

ليست هناك أية مسئولية في حالة الوقوع في دائرة

الانفجار .. انتهت .. خمسون دقيقة.. (يكرر)

(وهو يتحدث من خلال الجهاز محذراً) .. لم

يتبق سوى عشر دقائق .. ليس علي الآن فقط سوى

الخروج مستسلماً رافعاً راية بيضاء .. (لحظة

للاستماع) .. إنني ياسيدى لا أتدخل في شئونكم

ولكنني أتحدث فيما يخصني كموظف تابع للجمعية

العامة ولا أتلقي التعليمات إلا من رؤسائى .. (يستمع

ويبتسم) .. إذاً فمرحبا بالمساعلة مادامت من أجل

السلام .. (يضع السماعه وينظر للجميع وهو لا

يعرف ماذا يقول .. وفي هذه الأثناء يقوم المندوب

الثاني بإخراج الجهاز الخاص به ليتحدث)

(وهو ينظر للحاضرين) .. باستطاعتي عمل

الأول

الصوت

القبطان

الثاني

شئ أخير .. (يتحدث عبر الجهاز) .. هالو .. هل
تسمعونني .. أجل أنا من يتحدث .. هل وفقتم في
طلب تأجيل التفجير ؟ .. (لحظة للاستماع) .. تباً
لذلك المساعي ؟ .. لقد أصبحنا علي وشك أن نلقي
حتفنا خلال دقائق .. رجائي أن تفعلوا شيئاً .. رجائي
.. (وها هو يغلق الجهاز في عنف)

الفتاة

(بلهجة أسف) .. منذ ثلاثين يوماً جئنا .. هل
جئنا كي لا نعود.. الأمر الآن أصبح سيان .. سيان
كنا طعاماً للقروش .. أو مشاركين لهم في الافتراس
(في حماس وهو يهم بالمغادرة) .. علي أن
أعود بكم مهما كلفني الأمر

القبطان

(في حدة) .. إنني لا أوافق

الأول

(في حدة من جانبها) .. أنت لم توافق علي
شئ إطلاقاً .. لا بد أن تعي الآن أن قواعد اللعبة قد
تغيرت وينبغي علينا أن نقوم بأى مسعى للنجاة مهما
كلفنا ذلك .. الأحرى بك أيها الكبير ألا تقيد قدميك
وأنت تواجه النهاية.. فسوف لا يذكر التاريخ رجلاً قدم
نفسه قرباناً للغرور والتعالي

الفتاة

القبطان

(وهو يتجه سريعاً للخروج) .. سوف أعطي

الأوامر بالانسحاب فوراً من تلك المحرقة

الأول

(في محاولة لإثناؤه) .. لا .. لا تفعل .. إن

حكومتي

(يخرج القبطان تماماً ويبقي الجميع حول المائدة

ينظرون إلي الأوراق التي عليها وتمسك الفتاة

بإحدى التماثيل المشوهة وتحتضنها في تأثر شديد)

كان هذا إنسان مثلنا يوماً ما .. وللأسف سنكون

الفتاة

مثله تماماً في لحظة ما

(وقد ابتعد أكثر وأكثر من ذي قبل) .. المرجو

الصوت

من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع ..

وبأقصى سرعة.. ليست هناك أية في حالة الوقوع في

دائرة الانفجار .. انتهت.. خمس وخمسون دقيقة..

سوف لا توجه إنذارات بعد الآن لأننا في عد تنازلي

للتفجير الذى سيحدث بعد دقائق .. انتهى

(في حزن) .. هل هذا هو السلام الذى جئتم

الفتاة

من أجل إعلائه ؟ .. هل يستحق أى واحد منكم أن

تكون لديه الشجاعة وينظر لنفسه في المرأة إن عاش

بعد ذلك .. لا أعتقد .. فسوف تحطم نفسها خجلاً من أن ينعكس وجهه الشرير عليها ولو للحظة سوف تتحطم

الأول

(في لهجة انهيار) .. لن يحدث هذا .. لن يحدث .. سوف يجدون حلاً ولن يتركونا نموت هكذا .. إنني واثق من أن حكومتي سوف تفعل شيء لإيقاف تلك المهزلة

الثاني

(في عصبية وهو يكاد يحطم الجهاز الخاص به بعد أن اختبره للتحدث ولم يفلح في ذلك) .. تحدث .. هل تم الاتفاق .. هل تم إلغاء موعد التفجير .. هل من فرص لنصل إلي الشاطئ .. تحدث

الفتاة

(في لهجة استسلام) .. الشاطئ الوحيد بالنسبة لنا الآن هو القاع وليس هناك شاطئ آخر غيره

الأول

(للفتاة وهو يبكي) .. إنني أحس من حديثك بأنني أموت قبل أن أموت .. إحساس لم أحسه أبداً .. إحساس متضاعف بالموت ياله من موت قاس

الفتاة

(تصرخ في وجوههم في عصبية بالغة) .. إنني أدينكم وأدين نفسي .. أدينكم لأنكم فتحتو الباب

علمصراعيه للمارد أن يخرج .. وها هو يمضى
محطماً بقدميه كل ما كان يحلم به البشر من عالم
آمن هادئ .. وأدين نفسه لأنني استسلمت لمقعد
السادة ورفضت التطلع لمقعد الأسياد.. استسلمت لأن
أكون تابعة.. والتابع ليس من حقه أن يسبق المتبوع
مهما حدث

الثاني

الأول

(ينظر لساعة يده) .. بقي لنا عدة ثوانٍ
(وكأنه يهذى) .. سوف تأتي الطائرات لنسف
هذه المدمرة الملعونة.. أو ستأتي لانتشال ما يتبقي من
جثثنا من بين فك الحيتان .. سوف تأتي

الفتاه

(في لهجة اليأس التي هي عليها) .. لا تُمنِ
نفسك .. الطائرات لا تحلق فوق فوهة البراكين كما
قال لك القبطان المتخاذل مثلما وصفته بتعاليك

(يدخل القبطان وقد إنهار تماماً .. يحيط رأسه
بيديه وكأنه مصاب بدوار .. ونرى علي ثيابه بقع
زيتيه كما كان في بداية العرض)

القبطان

آخر ما كنت أتوقعه للأسف قد حدث .. لقد
توقفت المحركات بكاملها ولن نستطيع المضي من هنا

بتلك الباخرة.. ليس أمامنا الآن سوى زورق صغير
جداً فى محاولة أخيرة للهروب.. كل ما أرجوه منكم
الصمت والهدوء وإتباع التعليمات .. وهذا قد يعطيكم
فرصة ولو لمرة لسماع رأى آخر غير ما تقولون.. (مع
صمت الجميع بالفعل وعدم إبداء أى اعتراض) ..
حسناً .. ستخفت الأضواء الآن لتعطل المولدات ..
عليكم بتشبيك الأيدي ببعض والسير بحذر بجوار
الجدران .. هيا

(يخرجون من الغرفة واحداً تلو الآخر في ببطء
يتقدمهم القبطان ثم الفتاة ثم الأول ثم الثاني .. وها
هي الأضواء تنقشع تدريجياً)

سوف ندمرهم علي ما فعلوه

ص / الأول

لماذا تقدمت للأمام ..؟ لقد اصطدمت بك

ص / الفتاة

كان من الممكن أن نوفر علي أنفسنا الكثير لو

ص / الثاني

أننا اتفقنا منذ البداية

وكيف كان للحشائش الطفيلية

ص / الفتاة

أن تنمو لو كان هذا قد حدث؟

عندما أعود سأعد تقريراً عن هذا القبطان .. وعن

ص / الأول

تلك الفتاة .. وسأطالب بمحاكمتهم

ص / الثاني

من الأفضل أن ننظر للعالم اليوم من منظور آخر
قوة الضعفاء في صمتهم .. وضعف الأقوياء في
ثرثرتهم

ص / الفتاة

(يسود الظلام المسرح تماماً وتبقي بقعة من
الضوء مركزة علي التماثيل المشوهة)

ص / القبطان

هل لو بلغنا الشاطئ.. هل سنجد من يستقبلنا ؟ ..
أم إننا سنجده خالياً من كل الأحياء وعلينا أن نبحث
عن غيرهم ليكون هناك عالم جديد.. في اعتقادي أن
هذا ممكن .. فقط أن نعترف وبصدق بوجود الشريك
وإلا فسوف يكون في هذا نهاية ما كان يسمى
بالإنسان

(موسيقي هادئة.. ونستمع إلي صوت محرك
الزورق البخارى وهو يتحرك .. ثم أصوات
الشخصيات متداخلة كل بعباراته الأخيرة.. ثم فجأة
يدوى صفير الإنذار للباخرة هناك .. وأصوات تتعالي
.. وصرخات تتوالي .. ثم صوت لانفجار حاد مختلطاً
بصوت الأمواج الهادرة)

يسدل الستار على لحن أجنبي راقص

الكاتب فى سطور

- ✚ خريج كلية التجارة في إدارة الأعمال
- ✚ حصل على الدراسات العامة والتخصصية في السيناريو من المعهد العالي للسينما
- ✚ يكتب للمسرح والسينما والتلفزيون.
- ✚ عضو بإتحاد الكتاب ونقابة المهن السينمائية وجمعية كتاب ومؤلفي السيناريو وجمعية كتاب ونقاد السينما والجمعية الأفروآسيوية للفنون والثقافة .
- ✚ قدم العديد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية منها: المشهد الأخير- جماد من لحم – شهادة ميلاد - بعد الرحيل -العميل رقم13 – دمعة على خد القمر – نساء لا تعرف الندم – وحوش أليفة – نداء عاجل- جمعة وبطاقاته الشخصية – الماسات الخضراء – ومازال الزواج مستمرا – لهيب الدم – أيام الخوف – وغيرها .

نال الجوائز الأدبية الأولى في المسرح أثناء سنوات دراسته الجامعية(0)

فازت مجموعته المسرحية (المدولة بعد الحكم أحيانا) بجائزة محمد سلماوي عن النص المسرحي من اتحاد الكتاب . كرمتم بعض أعماله الدرامية كبعد الرحيل – وجماد من لحم في بعض القنوات الفضائية العربية .

احتفل بعمله للخيال العلمي (الماسات الخضراء) من جمعية كتاب ومؤلفي السيناريو بعرض الفيلم وندوة عن كيفية صياغة الرواية برؤية السيناريست .

صدرت له دراسة علمية عن (العلاقات العامة وفنون الممارسة) ،كما صدرت له مسرحية (حاصروا المنطقة) والمجموعة المسرحية (المدولة بعد الحكم أحيانا) والمجموعة المسرحية التي بين يدي القارئ الآن.

تحت الطبع مجموعته المسرحية الجديدة (كبسة زر)، كذلك مجموعته القصصية (جنس آدم) .

انتهى من كتابة فيلمه (الغضب) وهو من الخيال العلمي . يعكف حاليا على كتابة الحلقات الأخيرة من مسلسله التلفزيوني الجديد(نار وجليد).